

13) تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة الكوثر-

كتاب صوتي - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

تفسير سورة الكوثر سورة الكوثر مدنية وهي ثلاث آيات وقد تضمنت كل آية معنى مستقلا عن معنى الآية الأخرى التناسب بين لفظا ومعنى فتضمنت الآية الأولى الامتنان من الله على عبده ورسوله - [00:00:00](#)

محمد صلى الله عليه وسلم بان اعطاه الكوثر وتضمنت الآية الثانية امر الله وتضمنت الآية الثانية امر الله نبيه بالصلاة له والنحر له وتضمنتنا آية الثالثة تهديدا من الله لشأنى الرسول صلى الله عليه وسلم بقطع - [00:00:30](#)

وتضمنتنا الثالثة تهديدا من الله لشأنى الرسول صلى الله عليه وسلم قطع دابره وفي كل ذلك وفي كل ذلك تكريم وتشريف من الله لنبيه عليه الصلاة والسلام الآيات انا اعطيناك الكوثر - [00:01:08](#)

وصل لربك وانحر ان شأنك هو الابتر التفسير قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر. الخطاب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم والكوثر في اللغة الخير الكثير على وزن فوال. فهي صيغة مبالغة. تدل على انه خير بالغ النهاية في - [00:01:46](#)

والآية بشارة وامتنان من الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اي انا وهبنا لك ايها الرسول من النعم والافضال في الدنيا والاخرة شيئا عظيما من النبوة والقرآن والاسراء وسائر المعجزات. ورفعته الذكر - [00:02:24](#)

وبقاء اسمك على كل لسان مقرونا بسم الله. في الذكر وغيره. وكثرة اتباعك وسلامتك من اعدائك وكثرة الفتوحات والمقام المحمود في الآخرة. وهو قذاعة عظمى وكذلك النهر في الجنة. والحوط الذي فيها عرصات القيامة - [00:02:55](#)

والحوط الذي فيها رصات القيامة. وانك اول من تفتح له الجنة صاحب الوسيلة وهي الدرجة العالية في الجنة. التي لا تكون الا لك الى غير ذلك من الاعطيات الربانية الكريمة - [00:03:31](#)

كما قال سبحانه وكان فضل الله عليك عظيما وقال تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى. اي عطاء لا حدود فيه. وتصديق من حسن الافتتاح مع ما اشتملت عليه الآية من انواع التأكيد - [00:03:58](#)

لأنها تضمنت لأنها تضمنت بشارة ووعدا لان تضمنت بشارة ووعدا ورضا من الله على لأنها تضمنت بشارة ووعدا ورضا من الله عن نبي صلى الله عليه وسلم فمن ذلك مجيء ان وظمير العظمة الذي تكرر مرتين مرتين - [00:04:27](#)

ومجيء الفعل ماضيا اعطيناك لتحقيق الوقوع وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسير الكوثر بالنار. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسير الكوثر بالنهر. في حديث انس رضي الله عنه في صحيح مسلم ولفظه - [00:05:03](#)

قال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفى اه ثم رفع رأسه مبتسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم - [00:05:44](#)

ان شأنك هو الابتر ثم قال اتدرون ما الكوثر؟ فقلنا الله ورسوله اعلم. قال فانه نهر الحديث وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:15](#)

بينما انا اسير في الجنة اذا انا بنار حافته قباب الدر المجوف قلت ماذا يا جبريل قلت ماذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك - [00:06:59](#)

وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم للكوثر بانه النهر من تفسير اللفظ ببعض ما يدل عليه. وهو من التفسير بالمثال. فان يعمر النار

وغيره. فانه ثبت في الاثار عن طائفة من مفسري السلف. من - 00:07:36

السلف كابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهما تفسير الكوثر بالخير الكثير. ساق ذي الاثار ابن جرير وابن كثير وقوله تعالى فصل لربك وانحر. اي دم على الصلاة فارضيا ونفنيها شكرا لله على - 00:08:02

لا ما وهبك من صنوف النعم الصلاة عماد الدين وهي اجل الامال واحبها الى الله عز وجل. وانحر النسائك من البدن يا لله تعالى وقولي فصل الفاء للسببية وقولي فصلي الفاء للسببية لان الانعام الكثير سبب لمداومة الشكر - 00:08:29

كأنه قال انا اعطيناك الكوثر فدمى الشكر. وقولي فصل لربك اجعل صلاتك لربك وحده وانحر لوجهه تعالى وباسمه سبحانه فهو امر بالتوحيد والاخلاص. كما قال سبحانه قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي - 00:09:05

لا شريك له وفي قوله فصل لربك التفات من التكلم الى الغيبة حيث لم يقل فصل لتربية المهابة في القلوب. وتحقيقا للتوحيد في العبادة. كما قال تعالى واقم الصلاة لذكري - 00:09:36

وفي اضافة اسم الرب الى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ربك من اظهار الحفاوة والنطف به صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى. وانما هو فيه من النعمة من اذار تربية الليلة - 00:10:09

وقولي تعالى ان شئت ان مبغضك من قومك وغيرهم هو الابتر لا محالة. اي المنقطع عن النسل. وعن الذكر الحسن وعن كل خير فيكفيه خزيا خلود في النار. اما انت ايها الرسول فذكرك باق لي - 00:10:32

الدهر واسمك مرفوع على المنابر والمنائر جارنا على كل لسان واتباعك الذين يؤمنون بك ويحبونك ويعظمونك هم اكثر الامم ويذكر المفسرون اسماء جماعة من المشركين ويذكر المفسرون اسماء جماعة من المشركين - 00:11:02

كانوا ينالون من النبي صلى الله عليه وسلم ويصفونه بالابتر. فنزلت الاية ردا عليه ولا يعلم تذكرهم باسمائهم بل باوصافهم. فتعم جميع من ذكروا وغيرهم فتعم جميع من ذكروا وغيرهم ممن اتى ومن لم يأت ممن اتصف بالشناء. لان - 00:11:52

اسم الفاعل شانى. يفيد الاستمرار في يفيد الاستمرار. فيشمل الماضي والمستقبل وفي نهاية وفي الاية معجزة قرآنية ظاهرة. وتأمل كيف اكد الجملة بمؤكدات عدة وتأمل كيف اكد الجملة بمؤكدات عدة اولها ان الثاني بظهير الفصل الدال على - 00:12:23

قوة الاسناد والاختصاص. الثالث مجيء الخير على افعال التفضيل دون اسم المفعول الرابع تعريف الابتر ليبدل على كمال القطع والبتتر لهذا العدو الشانى لخير الخليفة واحبهم لربه صلى الله عليه وسلم - 00:13:13

وهذه السورة على وجازتها وكونها اقل صور القرآن كلمات تضمنت معاني عظيمة من بشارة ودعوة الى التوحيد واخبار بالغيب وحماية للجناب النبوي فالولها بشرى من العزيز الحميد. واوسطها عبادة وتوحيد - 00:13:42

واخرها نصر للنبي وتهديد للشارع العنيد. ففيها البرهان على النهار هذا الكتاب العزيز ففي البرهان على ان هذا الكتاب العزيز. فيها لا طبقات البلاغة والبيان وبحلية الایجاز والاعجاز زينه وكمله - 00:14:09

الفوائد والاحكام اولا ذكر الله نفسه بصيغة الجمع الدالة على العظمة. وعلى كثرة الاسماء والواوصاف والجنون معك مالمطاعة والعبودية ثانيا عظم شأن هذه العطية فان الكوثر هو الخير الكثير. وهو شامل لكل ما اعطاه الله في الدنيا - 00:14:44

وما يعطي في الآخرة ومنه نهر الكوثر ثالثا انعام الله على نبيه بان عطاء الكوثر على التفسيرين في المراد بالكوثر رابعا اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بالكوثر تشريفا وتكريما - 00:15:15

ولامتي ورد لا حوضي وشرب منه وماء الحوض من الكوثر. وقد استفاضت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في وذكر مراده من امته خامسا امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:15:40

خامسا امر الله نبييا صلى الله عليه وسلم بشكر هذه النعمة الصلاة له والنحر له. فهما سبب للمطاعة. وسبب للمزيد من الانعام سادسا وجوب الاخلاص لله في الصلاة والنحر وغيرهما من العبادات. سابعا - 00:16:09

سابعا التناسب بين عبادتي الصلاة والنحر سابعا التناسب بين عبادتي الصلاة والنحر ولهذا قرن الله بينهما في ايتين من القرآن في هذه الاية وفي قوله قولي تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين - 00:16:38

الصلاة اجل العبادات البدنية والقلبية والنحر اجل العبادات المالية والقلبية فانهما تتضمنان التواضع لله والبذل والسخاء. وتعظيم الله بتحقيق التوحيد والاقبال علي والاعراض عما سواه. وعدم الالتفات الى زهرة الدنيا التي مت - [00:17:14](#)

اصناف من الناس ثامنا ان من جزاء النبي صلى الله عليه وسلم على شكر ربه وقيامي بما اوجب الله عليه ان جعل كل مبغض للنبي صلى الله عليه وسلم هو الابتر - [00:17:47](#)

اي الخاسر ومقطوع الدابر من جميع الوجوه. في الدنيا والاخرة. ولكل من ابغض شيئا مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ولكل من ابغض شيئا مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:08](#)

نصيب من هذا الوعيد تاسعا وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم فوق محبة النفس والاهل والولد. كما جاء في الحديث الصحيح ويتبع ذلك محبة فاجابي عليه الصلاة والسلام العاش عاشر ان بغضه صلى الله عليه وسلم من سمات الكافرين - [00:18:31](#)

وهو نوع من النفاق الاكبر. لان البغض عمل قلبي. وهو نقيض حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم الحادي عشر ان من فرغ نفسه لله ولعبادته كفاه الله ما يخشاه. ويشهد له قوله تعالى ومن يتق الله - [00:19:05](#)

ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوله فاعبه وتوكل عليه اعبدوا وتوكل وما ربك بغافل عما تعملون

كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشيخ علي ابن عبد العزيز رحمه الله وغفر له ولوالديه - [00:19:35](#)

وبارك في ذريته وجعله في موازين حسناتهم - [00:20:28](#)